

كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست  
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان  
افتتاح المكتبة الافتراضية للمتوسط  
مشروع "مانوميد" المخطوطات المتوسطة  
برنامج يوروميد للتراث  
جامعة الروح القدس الكسليك – 3 تشرين الثاني 2011

حضرة الأب جورج حبيقة، نائب رئيس الجامعة للشؤون الدولية،  
أصحاب السعادة،  
حضرة السيدات والسادة،

يسرني أن أكون معكم اليوم في إحدى مناسبات مشروع "مانوميد" المخطوطات المتوسطة المدعوم من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج يوروميد للتراث. فالإتحاد الأوروبي ملتزم مساعدة شعوب المتوسط على تبني تراثهم الثقافي، الوطني والإقليمي، من خلال التعليم ومعرفة التراث.

إنّ التراث الثقافي أولوية عمل في المتوسط لأنه في آن عامل أساسي من هوية كل بلد وأداة متميزة للتفاهم بين الثقافات والحضارات المختلفة. فالتراث الثقافي لحوض المتوسط، وخارج إطار تنوعه وخصوصياته المحلية، هو انعكاس للروابط التي تجمع أوروبا والصفة الجنوبية للمتوسط، التي تضم 500 مليون أوروبي و180 مليون نسمة في البلدان التسعة التي يتشكل منها جوارنا الجنوبي.

وبفضل مشروع "مانوميد" المخطوطات المتوسطة والمكتبة الافتراضية للمتوسط، تمّ حفظ أكثر من 700 ألف مخطوط إلكترونية وسوف تكون متاحة لجميع مستخدمي الأدوات الإلكترونية. وسوف يتمكن جزء كبير من سكان المنطقة بذلك من اكتشاف تراثهم عبر الإنترنت وتشاطره. كما أن قاعدة البيانات هذه سيشكل أرضية تنسيق رائعة للعمل بين الباحثين والجامعيين.

هناك ملايين المخطوطات في مكتبات البلدان المتوسطية ومحفوظاتها، حيث تظهر غالباً صعوبات في حفظها وحالات اتجار غير مشروع. إن غنى هذه المخطوطات وتنوعها لا يُقدَّر بثمن لأنها تشكل العناصر المكتوبة للغات القديمة وخصوصاً اللغات المحكية التي تقوم عليها الحضارات المتوسطية.

إنّ جهل تاريخ اللغة والأبجدية والأرقام المستخدمة في كل يوم أمر لا يجوز أبداً. ومن الأهمية بمكان الإيضاح والإفهام أن اللغة وما هو مكتوب هما جزء من تراث غير مادي لشعوب تتصارع أحياناً. وقد قال أمين معلوف في كتابه "الهويات القاتلة" إن "اللغة الخاصية الرائعة في أنها في آن مكون للهوية ووسيلة للتواصل". ولا يمكننا فصل اللغة عن الهوية.

إنّ هدف الاتحاد الأوروبي في المنطقة هو أن يتوصل إلى فكرة التراث المتوسطي المشترك وجعله أداة سياسة انفتاح وتسامح وسلام واستقرار في المنطقة.

وأودّ في النهاية أن أشكر مركز حفظ الكتاب (آرل فرنسا) وجامعة الروح القدس الكسليك والجامعة الكاثوليكية في لوفان لانوف (بلجيكا) وأحيي التزامها من أجل نجاح هذا المشروع.

شكراً.

